يشارك العراقيون مع الامريكان في ماراثون الحرب على الارهاب

بعد مرور عام على انفجارات بوسطن التي اودت بحياة ثلاثة اشخاص وتسببت بجرح المئات، سيشارك ٣٦ الف عدّاء، وبحضور نصف مليون متفرج، في سباق الماراثون لهذا العام. وسنقوم جميعا في هذا السباق بالتعبير عن موقفنا الرافض للإرهاب.

ان المشاركة في الماراثون تحمل الكثير من المعاني بالنسبة لي كسفير للعراق لدى الولايات المتحدة، حيث ساساهم في دعم "صندوق بوسطن واحد Boston One Fund"، الذي يعنى بمساعدة ضحايا الانفجارات تلك وعوائلهم، وكذلك في دعم منظمة "التربية من اجل السلام في العراق (EPIC) Education for Peace in Iraq"، وهي منظمة غير حكومية مقرها في الولايات المتحدة وتعمل من اجل تعزيز السلام ودعم الشباب في العراق. كما ساعبر، من خلال مشاركتي، عن امتناني الى القوات الامريكية التي خدمت في العراق وضحى الكثيرون منهم بارواحهم، ومن بينهم ٧٧ جندياً من ولاية ماساشوستس، وكذلك الى قوات الامن العراقية من الشرطة والجيش والمدنيين من الذين يتصدون للإرهاب. وسأشارك اكراماً لمدينة بوسطن المضيفة للماراثون، التي استحقت وبجدارة لقب "بوسطن الصامدة"، واكراماً لأهل بغداد ولكل ابناء الشعب العراقي ممن صمدوا بوجه التفجيرات والهجمات. واطلب من الجميع الوقوف بشكل موحد بوجه الارهاب والمذابح العشوائية سواء كانت في بوسطن او في بغداد.

بما ان هذا السباق هو ثالث سباق اشارك فيه على الاطلاق، سأكون سعيداً إن تمكنت من قطع المسافة من "هوبكينتون" الى "هارت بريك هيل". لقد بدأت بالعدو منذ عدة سنوات عندما كنت سفيراً للعراق لدى اليابان. ولكن نتيجة لنمط المعيشة وقلة الحركة التي تفرضها طبيعة العمل الدبلوماسي، فانا بحاجة الى استعادة لياقتي البدنية التي اكتسبتها من المشاركة في السباقين السابقين في ماراثون طوكيو لجمع التبرعات لضحايا كارثة تسونامي عام ٢٠١١ في اليابان.

ولقد اكسبتني تلك المشاركات فهما جديدا للقيم التي تتطلبها سباقات الماراثون ومنها الصبر والإصرار والعزيمة. ان هذه السباقات معنية بالروح الإنسانية التي تجمع بيننا اكثر من اهتمامها بالمنافسة بين

المتسابقين، ففي أي رياضة أخرى نرى قيام أصدقاء المتنافسين وعوائلهم ومعجبيهم بتشجيع كل المتسابقين على امتداد مسافة السباق البالغة ٢٦,٢ ميلاً؟

وبالرغم من ان العراق لم يستضف أي سباق ماراثون رسمياً بعد، الّا اننا نحمل قيمه التي ساعدتنا على عبور مراحل صعبة من التحول من الاستبداد الى الديمقراطية. فلم يكن النهوض سهلاً بعد أكثر من نصف قرن من الدكتاتورية وبعد ثلاثة حروب بالاضافة الى العزلة الدولية والصراعات العرقية والطائفية. ولكننا ماضون الى امام وفي كل المجالات السياسية والاقتصادية.

وسيشهد العراق بعد تسعة ايام من موعد سباق الماراثون، اي في الثلاثين من نيسان الجاري، الدورة الرابعة من الانتخابات البرلمانية التي ستقام منذ العام ٢٠٠٣. وسيتنافس ما يقرب من ٩٠٤٠ مرشحاً على مقاعد البرلمان البالغة عددها ٣٢٨ مقعداً. ومن بين الكثير من الجهود المبذولة لضمان انتخابات حرّة وعادلة، فقد صادقت المفوضية العليا المستقلّة للانتخابات على طلبات ٦٦٧ مراقباً اجنبياً.

وتتفق جميع الأحزاب السياسية العراقية على ان الانتخابات هي السبيل للمشاركة في السلطة وإحداث التغيير بشكل سلمي. حيث ان اعتماد صناديق الاقتراع ورفض العنف، يقع ضمن اطار الجهود المبذولة لضمان ان يكون لكل العراقيين صوتا مسموعا. مع ذلك، فإننا مدركون لحجم التحديات التي تواجهنا، وعلى راسها الارهابيون الذين يواصلون ذبح أبناء شعبنا من دون تمييز.

ان هدف الإرهابيين الأول هو عرقلة هذه الانتخابات وتمزيق وحدة الشعب، ولكن ردنا على ذلك هو بذل الجهود لتوفير البيئة الآمنة في جميع ارجاء البلاد لتشجيع الناخبين على الادلاء بأصواتهم وقطع دابر المتطرفين. ومثلما فعل اهل بوسطن، يتكاتف العراقيون مع بعضهم لاستعادة الحياة الطبيعة بالرغم من الاعمال الإرهابية.

ونحن في العراق نقف اليوم في الطليعة في محاربة الإرهاب العالمي، الذي يهدد بلدينا، لذلك نريد ان نعمل مع الولايات المتحدة في "الشراكة المتكافئة" كما وصفها الرئيس باراك أوباما. وعلى الجبهة الأمنية، يحتاج العراق الى المعدات والخبرات الامريكية، بالإضافة الى التنسيق الاستراتيجي والتعاون الاستخباري.

ويواصل العراق ايضاً تشجيع الاستثمار والتجارة، اذ يشهد الاقتصاد زيادة في معدلات النمو تصل الى الضعف في كل عام، ويعزى ذلك في المقام الأول الى زيادة صادرات النفط التي وصلت الى مستويات قياسية. ومن المتوقع ان تصل عائدات النفط الى ٥ تريليون دولار خلال العشرين عاماً القادمة نتيجة لتطوير الصناعة النفطية بشكل متواصل. وسينفق العراق هذه العائدات في مجالات إعادة اعمار قطاعات المواصلات والكهرباء والماء والمجاري وتطوير المدارس والمؤسسات الصحية.

وفي الحقيقة، يوفر العراق فرصاً امام الشركات الامريكية لكي تعمل معنا في إعادة بناء الشوارع والطرق السريعة والمستشفيات والمدارس وشبكات الاتصالات وأنظمة المعلومات.

وبينما يمضي العراقيون في اعادة بناء بلدهم، فانهم يقدمون البرهان على انهم قادرون على المهمات الطويلة. واليوم اود المشاركة في هذا الماراثون جنباً الى جنب مع اصدقاءنا الأمريكيين.

كتب المقال: السفير لقمان عبدالرحيم الفيلي